

ايكولوجيا مدينة كربلاء المقدسة

Ecology of the holy city of Karbala

أ.م.د. أحمد جعفر صادق الانصاري

الباحثة زهراء علي مانع

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Ahmed Jaafar Sadiq Alansari

Researcher Zahraa Ali Manea

Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.181\(A\).24836](https://doi.org/10.36322/jksc.181(A).24836)

الملخص:

البحث الحالي يسلط الضوء على بيئة مدينة كربلاء بكافة مجالاتها العمرانية والخدمية والصحية والاجتماعية واثارها على المجتمع الكربلائي ولا سيما على علميات التغير الاجتماعي التي جرت على المدينة خلال العقود الثلاث الاخيرة. وقد تناولت التغيرات الاجتماعية، والثقافية في مجتمع مدينة كربلاء النظم والأنظمة والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية والقيم والأنماط السلوكية بشكل أو بآخر تتشكل محافظة كربلاء اداريا من ثلاثة اقصية وخمس وحدات ادارية ما بين مركز وقضاء، ولهذا يمتلك موقع مدينة كربلاء اهمية بالغة بالنسبة لمواقع المدن الأخرى في العراق. الكلمات المفتاحية: ايكولوجيا، مدينة كربلاء، التغير الاجتماعي.

Abstract:

The current research sheds light on the environment of the city of Karbala in all its aspects: urban, service, health and social and its effects



on the Karbalai community, especially on the processes of social change that took place in the city during the last three decades. The social and cultural changes in the society of the city of Karbala dealt with systems, relationships, social interactions, values and behavioral patterns in one way or another. Karbala Governorate is administratively composed of three districts and five administrative units between a center and a district. For this reason, the location of the city of Karbala has great importance in relation to the locations of other cities in Iraq.

Keywords: ecology, Karbala city, social change^{'''}

أولا - الايكولوجيا المدينة:

'''الايكولوجيا هي مفهوم مأخوذ من علم الأحياء، ويقصد بها علاقة الكائن الحي ببيئته (ecology) وعلاقة الكائنات الحية بالبيئات التي يعيش فيها ولكن المصطلح في العلوم الاجتماعية يعني علاقة الجماعات البشرية ببيئاتها وخاصة الطبيعية منها^(١) ويعرف فرتشايلد الايكولوجيا هي (دراسة العلاقات بين الأجسام الحية وبيئاتها ويعني في الأنثروبولوجيا كيفية تفاعل الثقافات البشرية مع البيئات الطبيعية)^(٢) أول من عرف كلمة علم البيئة (ايكولوجيا) هو العالم (ارنست هيكل) فهو بالنسبة له يعني (محصلة لكل علاقات الكائن الحي مع البيئة العضوية وغير العضوية)^(٣)



وكلمة ايكولوجيا لقد أخذت من الكلمة اليونانية (olkos) التي تعني المسكن أو مكان العيش وعادة تعرف الايكولوجيا هي دراسة 'علاقة الأعضاء والجماعات ببيئتهم، أو علم العلاقات الداخلية بين معيشة الافراد وبيئتهم^(٣)

لقد تناولت التغيرات الاجتماعية والثقافية في مجتمع 'مدينة كربلاء' النظم والأنظمة والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية والقيم والأنماط السلوكية بشكل أو بآخر، إلا أن بيئة المنطقة لم تعالج الجزء 'البسيط منها' ولذلك نعرض في هذا القسم أهم الخصائص 'الايكولوجيا في مدينة كربلاء، لأن سكانها يعيشون ويتفاعلون مع بعضهم البعض'^(٤).

لقد بدأ علماء الاجتماع بشكل عام، وعلماء الأنثروبولوجيا بشكل خاص، يؤكدون أهمية نوع التكيف الذي يحدث بين المجموعات المختلفة وبيئتها الطبيعية المحيطة بها، ومدى تأثير هذه الظروف في تفسير العلاقات والأنظمة السلوكية 'دون الاعتراف بحتميتها وسيطرتها على فعالية تلك الجماعة' فالانثروبولوجين باختلاف اتجاهاتهم يهتمون بالظروف الجغرافية والبيئية للمجتمع وذلك لغرض التعرف على علاقة إنسان ذلك المجتمع ببيئته^(٥).

ثانيا - "الاطار الجغرافي لمدينة كربلاء المقدسة :

"كربلاء مدينة عراقية ومركز محافظة كربلاء تقع في منطقة الفرات الأوسط تعد أحد اهم المدن المقدسة لدى الشيعة وذلك لوجود 'ضريح الامام الحسين بن علي واخيه العباس عليهم السلام واصحابهم الذين قتلوا معهم في واقعة الطف ،اذ تبلغ مساحة مدينة كربلاء نحو ٧٩ كم مربعا^(٦)



أولاً - الخصائص الطبيعية في مدينة كربلاء المقدسة:

١- الموقع:

تقع المدينة على بعد ١٥٠ كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد ،على حافة الصحراء في غربي الفرات وعلى الجهة اليسرى لجدول الحسينية تقع المدينة على خط طول ٤٤ درجة و ٤٠ دقيقة وعلى خط طول عرض ٣٣ درجة و ٣١ دقيقة ،ويحدها من الشمال والغرب محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة النجف ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة بابل في حين تبلغ مساحة كربلاء (٥٢٨٥٦) كم مربع وهي تمثل بذلك (٢،١ %) من اجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢ كم) وتتميز بارض رخوة منقاة من الحصى والدغل تبعد عن نهر الفرات غربا بحوالي ثلاثين كياومترا وتقع على حافة البادية في وسط المنطقة الرسوبية من العراق وعلى خط المواصلات الذي يربط العراق بالجزيرة العربية.

كما تتشكل محافظة كربلاء ادارياً من ثلاثة اقصية وخمس وحدات ادارية ما بين مركز وقضاء ،ولهذا يمتلك موقع مدينة كربلاء أهمية بالغة بالنسبة لمواقع المدن الأخرى في العراق وذلك لتشابه ظروفها المناخية مع العديد من المحافظات المحيطة بها كما انها تقع ضمن أكثر ضمن أكثر الاقاليم كثافة بالسكان^(٧).

٢- سطح الارض :

أن سطح الأرض أو المسرح الطبيعي الذي يتم فيه تمثيل الظواهر الطبيعية وكذلك الأنشطة البشرية المختلفة، لهذا ان محافظة كربلاء التي تقع في منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية التي يتضح انبساطها في الاجزاء الشرقية والوسطى، وتخللها الوديان في الاجزاء الغربية بينما السهل الفيضي في مدينة كربلاء الذي يتميز بانبساط سطحه، وقلة تضاريسه اما الهضبة الغربية هي تمثل الجزء الاشمل في كربلاء اذ تتميز بقلة تضرسها وانحدارها البسيط، لهذا ان سيادة صفة الانبساط ولا سيما في



السهل، الفيزيائي أثر بشكل إيجابي في تركيز السكان، وارتفاع كثافتهم وسهولة التنقل وممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة وبخاصة النشاط الزراعي^(٨).

٣- "خصائص المناخ:

للمناخ تأثير كبير على احتياجات السكان ويظهر ذلك بشكل مباشر من خلال تأثيره على الأنشطة البشرية ونمط الحياة والقدرات العقلية التي تواجه خصائص البيئة من أجل التوافق معها واستثمار مواردها المتاحة، وبشكل غير مباشر من خلال تأثيرها على التربة والحياة النباتية ولذلك اهتم الإنسان بالمناخ بوصفه ظاهرة كونية تمس حياته ، وقد دلت على ذلك دراسات مستفيضة حوله كانت ضمن الجهود التي بدأها الإنسان في تفسير كل ما حوله وتخضع مدينة كربلاء المقدسة لتأثيرات المناخ الصحراوي الجاف الذي يتميز بمحدودية وصول تأثيرات البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي إليها لبعدها مسافة الأولى وصغر مساحة الثانية لهما، تأثير على المناخ القاسي لمنطقة الدراسة، وكبيرة بطبيعتها الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها سكانها في فصل الصيف، حيث تصل درجات الحرارة في محافظة كربلاء تموز خلاصات إلى (٤٣.٣م) ومن المعروف أن الإنسان لكي يشعر بالراحة يحتاج إلى أن يعيش في درجة حرارة (٢٩ م) وتنخفض إلى (٢٥ م) إذا لم يكن يرتدي ملابسه العادية وفيما يلي عرض لبعض العناصر المناخية في محافظة كربلاء:

١- درجات الحرارة :

ان التطرف الشديد في درجات الحرارة وهي السمة الغالبة على مناخ منطقة الدراسة، وبلغ متوسط درجة الحرارة العظمى لشهر تموز، باعتباره الشهر الأكثر حرارة في محطة كربلاء المناخية (٤٥.٩م) ويرجع ذلك إلى قلة السحب وانخفاض الرطوبة النسبية واقترب زاوية سقوط أشعة الشمس من الوضع الرأس وطول النهار، بينما تنخفض درجات الحرارة في شهر يناير وهو الشهر الأكثر برودة، حيث يبلغ متوسطه (٥.٧)



م). ومما سبق اتضح أن هناك نطاقاً حراري سنوي كبير في درجات الحرارة يغلب عليه الطابع القاري، ولهذا كان الارتفاع الكبير في درجات الحرارة عاماً التأثير على ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية".

جدول (١)^(٩).

معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى لمحطة كربلاء المناخية للسنوات (٢٠١٠-٢٠٢٣)

ت	الشهر	معدلات الدرجات الصغرى	معدلات الدرجات العظمى
١	كانون الثاني	٥.٧	١٨.٢
٢	شباط	٦.٨	٢٠.٤
٣	اذار	١١.٢	٢٥.٨
٤	نيسان	١٩.٣	٣٣.٦
٥	ايار	٢٤.١	٣٩.٢
٦	حزيران	٢٩.٥	٤٢.٣
٧	تموز	٣٠.١	٤٥.٩
٨	اب	٢٩.٥	٤٦.٤
٩	ايلول	٢٤.٦	٤٢.٠
١٠	تشرين الاول	١٩.٨	٣٥.٥
١١	تشرين الثاني	١٢.٤	٢٥.٢
١٢	كانون الاول	٧.٣	١٩.٧
المعدل السنوي		١٨.٤	٣٢.٩



٢- الأمطار:

"وتقع مدينة كربلاء المقدسة ضمن خط الـ ١٠٠ ملم المطري، أي ضمن المنطقة الجافة وتتميز الأمطار المتساقطة بأنها أمطار موسمية ينحصر تساقطها في فصول الخريف والشتاء والربيع ومن الجدول (٢) ان كربلاء سجلت اعلى معدل لتساقط الامطار في شهر كانون الثاني (٨.٢م) يتضح تنعدم في الصيف ، أما غياب الأمطار فيلاحظ في أشهر حزيران وتموز واب ، وهذه هي الأشهر التي ترتفع فيها درجات" (١٠)

جدول (٢)

معدلات لكمية الامطار لمدينة كربلاء المقدسة للمدة من (٢٠١٠-٢٠٢٣)

الشهر	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
المعدل	١٨.٢	١٣.٦٠	١٦.٢٨	١١.٢	٢.١٤	٠	٠	٠	٠.٢٠	٤.١	١٥.٢٠	١٤.١

٣- الرياح:

الرياح السائدة في محافظة كربلاء هي الرياح الشمالية الغربية هي رياح شبه دائمة تكون متقطعة في فصل الشتاء وجافة صيفا حيث تمر فوق المناطق الصحراوية مما يسبب عواصف ترابية ويتصاعد الغبار (١١). كما يزداد متوسط سرعة الرياح في الموسم الحار، حيث يصل إلى (٤.٠م/ثا) في شهر حزيران، ويزيد في شهر تموز ليصل إلى (٤.٧م/ثا) ثم يبدأ بالانخفاض في الموسم الحار ينخفض موسم البرد إلى (٨.٨م) في كانون الاول إلى (٣.٦م) في شباط وبالإضافة إلى هذا التباين هناك تباين في سرعة الرياح بين الليل والنهار نتيجة لاختلاف درجات الحرارة (١٢).



جدول (٣)

النسبة المئوية لمعدل اتجاه الرياح السائدة في مدينة كربلاء المقدسة للمدة (٢٠١٠ - ٢٠٢٣)

السكون	شمالية	شمالية شرقية	شرقية	جنوبية شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	غربية	شمالية غربية
٣٨.٥	١٥.٢٠	٣.٠٦	٢.٥٥	٥.١٤	٣.٠١	٢.١٢	١٢.٢٤	١٨.٨

٤- التربة:

تعد التربة من أهم الموارد الطبيعية ومصدر الثروة الاقتصادية للسكان، كما أنها أحد العوامل الرئيسية التي تحدد الإمكانيات الزراعية في مكان ما ومتوسط الإنتاج الزراعي فيه يمكن تعريف التربة بأنها تكوين طبيعي في تطور مستمر خلقته الطبيعة مع مرور الوقت من خلال العمليات والتفاعلات الفيزيائية والميكانيكية والكيميائية وحياتية إذ تعرف بالطبقة السطحية للقشرة الأرضية، وهي نتيجة تحليل الصخور وتفتتها، ونتيجة تحلل المواد العضوية أو منها معا.^(١٣)

وتكون الاقسام الرئيسية التي تتكون منها التربة في منطقة الدراسة:

١- تربه اكتاف الانهار: يغطي هذا النوع من التربة الاجزاء الشرقية من مدينة كربلاء المحاذية لنهار الفرات وتمتد على جانبيه جدولي الحسينية وبني حسن وجداول متفرعة منها الواقع جنوب شرق ناحية الحسينية على ضفتي جدول الحسينية كما توجهنا جنوبا قله فرصه وجود هذا النوع من الترب ويمكن وتكون تربه اكتاف الانهار بعامه اعلى من الترب المجاورة لها بحدود (٢-٣)م^(١٤).

وهي تربه مزيج ذات انسجه خشنه الى متوسطه تبلغ نسبه الرمل فيها (٢٥.٨ %) ونسبه الطين (٢٢ %) والغريب (٥٢.٢ %) من حيث ملائمتها لانتاج المحاصيل الزراعية المختلفة لذلك اسهمت هذه التربة في تحديد طبيعه النشاط الاقتصادي السائد للتجمعات السكانية الواقعة على امتدادها او بالقرب منها .



٢- تربة احواض الانهار: تغطي هذه التربة المنطقة المتاخمة لمنطقة أكتاف الانهار وتبدو واضحة في الاجزاء الشمالية، والوسطى وتكون هذه التربة مزيجية طينية تحوي على جزيئات خشنة، نسبيا ما بين الناعمة والمتوسطة وتشكل نرات الطين فيها نسبة تقع (٣٨ الى ٤٥ ٪) والغرين (٤٠ ٪) والرمل (١٥ ٪) في العادة تقع في المناطق البعيدة عن المجاري الانهار الرئيسية ذات المستوى مناطق كتوف الانهار العالية^(١٥).

٣- ترب m المنخفضات: يقع هذا النوع من التربة بعد تربة، احواض الانهار تتميز بانها تربة غير مستثمره زراعيًا بسبب انخفاض منسوب، سطحها وارتفاع مستوى المياه الجوفية فيها وتتسم بظهور التشققات فيها عند جفافها لانها ذات انسجة ناعمة تتراوح فيها نسبة الرمل ما بين (٢-٣ ٪) ونسبة الغرين (٤٢-٤٥ ٪) ونسبة الغرين (٤٠-٥٨ ٪) لذلك تتصف بشده من ملوحتها وتعرضها للتغدق نتيجة لرداء الصرف واليزل فيها^(١٦).

٤- التربة الصحراوية : تعد هذه التربة من اوسع انواع التراب انتشارا في منطقه الدراسة تغطي الجزء الغربي والجنوبي منها لذلك فهي تظهر بشكل واضح في الهضبة الغربية ومنطقة الوديان وتصل نسبة مكوناتها من الرمل الى ٧٤ ٪ ومن الطين حوالي ١٨ ٪ ومن الغرين ٨ ٪ وبحسب ذلك في تربة رملية مزيجية ترتفع فيها نسبة الرمل مما يؤدي الى سرعه تسرب المياه فيهاوي على العمر غير مستقله زراعيًا لعلها نطاق محدود يقتصر على بطون الأودية والمحافظة والواحات التي تتوافر فيها العيون الطبيعية كما هي الحال في قضاء عين التمر^(١٧).

٥- "النقل والمواصلات: يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا النقل، ولا تصبح المواقع أكثر جاذبية للسياح طالما لم يتمكنوا من الوصول إليها وبغض النظر عن المرافق التي تقدمها فقد تم ربطها بتطور النقل بالسكك الحديدية وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، أدى ارتفاع



ملكية السيارات إلى زيادة مماثلة في السياحة، الداخلية بالمنتجات الدولية ولم يكن التغير في حجم الحركة فحسب، بل في تعديل أنماط تنميتها ويذهب سميلز إلى إمكانية الوصول إلى المواقع السياحية التي تلعب دوراً لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية المائية، في حين يرى بير بيللو أن مرافق النقل والمواصلات ساعدت على إنشاء المراكز السياحية انشاء جديداً^(١٨).

ولذلك يعد النقل عاملاً اقتصادياً مهماً في تطوير السياحة ويساعد الموقع الجغرافي لمدينة كربلاء المقدسة في زيادة كفاءة استخدام هذا المقوم حيث أن موقعها يقع في وسط العراق وتقع بالقرب من العاصمة بغداد مجاورة لمدينة النجف الأشرف حيث المطارات هما مطار بغداد والنجف الأشرف هذا ما يمكنها من استقطاب أعداد كبيرة من الزوار من جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى الطرق البرية طريق الحج البري الذي يرتبط بمدينة كربلاء المقدسة، وتقسيم خدمات النقل إلى نوعين، خدمات النقل الخارجية والداخلية هناك العديد من الطرق الرئيسية والثانوية والطرق الريفية التي يمكن للزائر أن يسلكها من أجل الذهاب إلى مدينة كربلاء المقدسة، على الرغم من أن غالبية هذه الطرق غير معبدة وغير صالحة للاستخدام، إلا أنها تستخدم في كثير من الأحيان، خاصة في أوقات المناسبات الدينية التي تقام في المحافظة مما أدى إلى توجيه الزوار بأعداد كبيرة لهذه المحافظة نظراً للحاجة إلى أن تسلك العديد من الطرق بسبب الزخم الكبير الذي تشهده الطرق الرئيسية المعبدة جدول (١)

أما خدمات النقل الداخلي التي تقدم في المدينة فتضع الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية موضوع نقل الزائرين ضمن أولويات تقديم الخدمات خاصة خلال الزيارات المليونية^(١٩).



جدول (٤) طرق النقل الرئيسية والثانوية المؤدية الى مدينة كربلاء

أولاً - طرق النقل الرئيسية		
ت	الطرق	الطول
١	طريق كربلاء- مسيب -الحصوة	٤٧ كم
٢	طريق كربلاء -الهندية - الحلة	٤٣ كم
٣	طريق كربلاء -النجف	٨٧ كم
٤	طريق كربلاء-الرزازة -عين التمر	١٠ كم
٥	طريق الحج البري	٢٥٧ كم
٦	طريق الثرمستون	١٨ كم
٧	طريق الارتال العسكرية	١٦ كم
ثانياً - طرق النقل الثانوية		
ت	الطرق	الطول
١	طريق كربلاء-الحسينية -مفرق الحسينية	١٨ كم
٢	الطريق الرابط بين بابل وطريق النجف	٧ كم
٣	طريق الحافظ الحسينية	٥ كم
٤	طريق الثورة الزراعية	٩ كم
٥	طريق باب الطارق -الرشدية	٦ كم
٦	طريق الهندية -الجدول الغربي -خان النخيلة	١٣ كم
٧	طريق الهندية - الخيرات -طريق النجف	٢٠ كم
٨	الطريق المؤدي الى معمل الاسمنت	٥ كم
٩	طريق عين التمر -الحالية	٢٦ كم



ثانياً - "طبيعة السكن في مدينة كربلاء المقدسة :

عندما قامت الباحثة بالدراسة الميدانية في مدينة كربلاء المقدسة وجدت ان طبيعة السكن في كربلاء له جانبان ولكل جانب صفات وسماتة الخاصة وهذان الجانبان يشملان :-

١- طراز السكن التقليدي ٢- طراز السكن الحديث

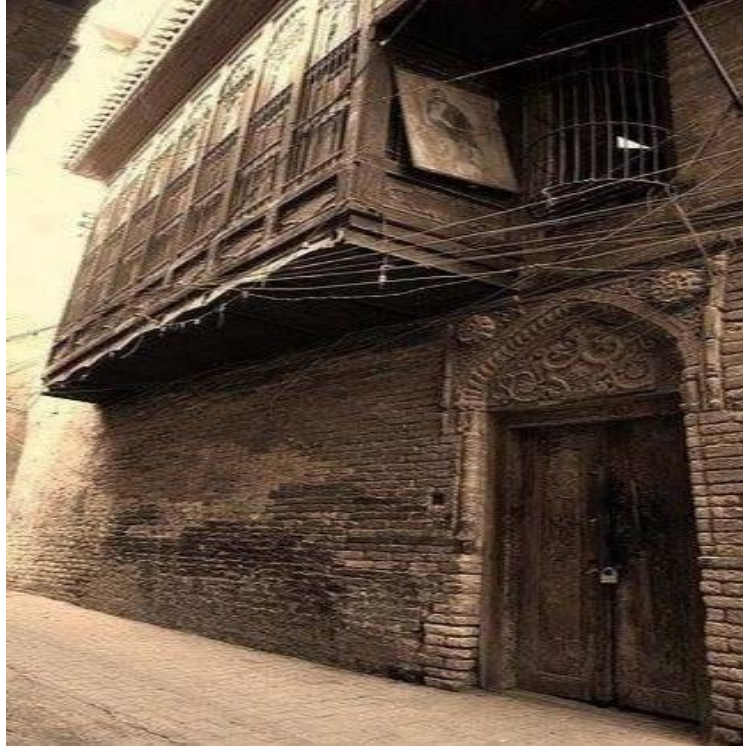
١- طراز السكن التقليدي القديم:

إن بيوت هذا الطراز القديم تبنى سابقاً من مسحوق النورة والرماد اللذان يستعملان في أساس البناء وما فوقه وذلك لمنع تسرب الرطوبة الى جدران البناء ويستعمل الرماد المجلوب من فضلات طمة الحمام اما الطابوق المربع فقد غدا اكثر استعمالاً في عملية البناء وتختص تلك الدور باستعمال طابوق (اللبن) غير المفخور مما يذكران المدينة كانت محاطة بسور من اللبن المجفف بالشمس كما يظهر من رحلة نيبور لكربلاء سنة ١٧٦٥ م ومن الواضح ان الابنية التراثية التي انشئت من طابوق اللبن تكون متينة لاحتوائه على مزيج من الرمل والطيني يبيض طابوق اللبن هذا بالحص والبورق كما استخدم الطابوق (الفرشي) والطابوق الأبيض والأحمر المستطيل الشكل والمربع وغالباً ما تتكون هذه البيوت من غرفتين فاكثر وتكون مفتوحة اي لا تحمي سكانها من برد الشتاء وحرارة الصيف^(٢٠).





نموذج (١) بيت على الطراز القديم لمدينة كربلاء لمقدسة



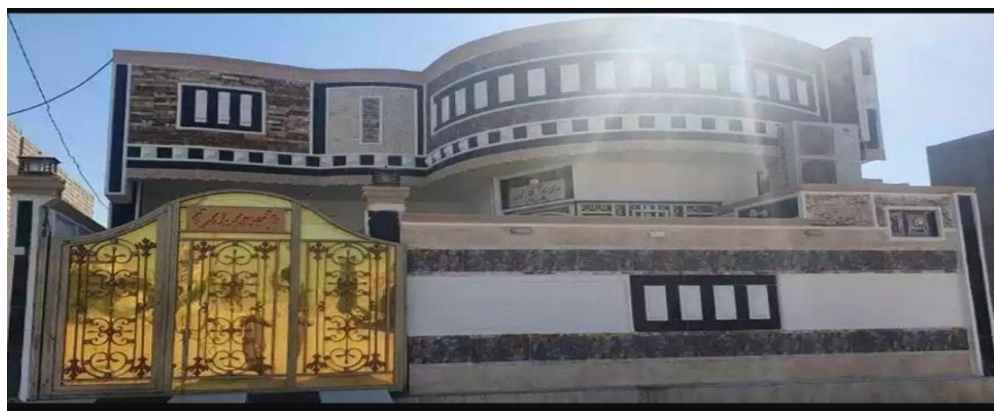
٢- طراز السكن الحديث:

هذه الأنواع من البيوت لها تصاميم حديثة ومتطورة تظهر فيها أثار الهندسة المعمارية الجديدة اذ تكون هناك العديد من المواد المستعملة في البناء واستعمال مواد البناء المحلية التقليدية في المباني الجديدة كالطابوق الطيني الاجر والجص والبلاط القاشاني إضافة الى استعمال مواد البناء الاساسية الاخرى كالاسمنت والحديد والخشب واستعمال المواد التزيينية كالرخام والاحجار الملونة وغيرها بأسلوب يستلهم الهوية المعمارية الاسلامية لمدينة كربلاء المقدسة وفي الالونة الاخيرة ظهرت في مدينة كربلاء ابنية حديثة



ذات طراز هندسي متطور على وفق تصاميم اوربية ذات ابواب وشبابيك من الالمنيوم او اخشاب الجام أن هذا الطراز من البيوت يعكس مدى رفاهية وامكانية سكانها ونجد هذه البيوت في احياء جديدة ومصممة فيها الشروط الصحية وفيها مساكن مخصصة للمدارس والمستوصفات وملاعب للأطفال وتمتاز بشوارعها الواسعة والمعبدة وسهولة المواصلات ويكون اصحابهم موظفون في الدولة ومستوى معيشتهم مرتفع وهذه سمة من سمات المجتمع الحضري^(٢١).

نموذج (٢) بيت على الطراز الحديث لمدينة كربلاء المقدسة



ثالثا - السكان :

ان التركيز الاكبر للسكان ظاهر في المنطقة المجاورة للمراقد المقدسة وما حولها وفي منطقه ما بين الحرمين (موضع المدينة) وذلك لازدحام الزائرين فيها حيث يقدم لهم العاملون من ابنائهم مختلف الخدمات وما يحتاجونه من سلع وتبلغ اعلى درجات التركيز في ساعات النهار، وينصرف بعدها العاملون نحو مناطق سكناهم داخل المدينة (خارج الموضع) الى احيائها السكنية بصورة عامة كلما انتقلنا عن المركز قبل عددهم وبالتالي درجه كثافه كثافتهم حتى نصل الى اطراف المدينة^(٢٢). التركيز الثاني لسكان

المدينة نهاراً وخلال ساعات العمل يظهر حول منطقة ما بين الحرمين بعد الحائر متمثلاً في المحلات السكنية القديمة ابتداء من شارع العلقمي في محله باب الخان ومنطقه باب بغداد شارع السدرة وفي محلاتي باب السلالمة وباب الطاق ومن ثم في محله المخيم المقابلة المخيم الحسيني ثم محلت باب النجف وسوق العلاوي وشارع العباس الى سوق باب الخان ثم التركز الثالث يبدأ بعد نهايات مناطق التركز الثاني متمثلاً من المنطقة السكنية الواقعة على خلف شارع ميثم التمار بما فيها من مناطق تجاريه وعمارات سكنيه واحياء بستنة بقطع صغيرة المساحة لا تتجاوز من (١٠٠ الى ١٥٠ متر) تخترقها شوارع ضيقه تجاورها شمالاً الاحياء الواقعة شمال باب بغداد بعد نهر الحسينية كحي أم البنين وحي العباس (طابو صرف) وحي الزهراء واحياء بستنة شمال حي العباس والزهراء تمتد الى منطقته الهاببي ثم بعد ذلك تجاورها احياء البستنة في منطقته البويات التابعة لمحله باب السلالمة واحياء البستنة شمال غرب منطقة باب الطاق والمخيم والسعدية وتمتد الى جنوب المدينة بمحلاتي العباسية الشرقية والغربية وحي البلدية وحي الحسين والتركز الرابع في المنطقة التي تقل فيها نسبه الازدحام نهاراً خلال ساعات العمل وتشمل احياء السكنية التي هي كحي المعلمين والجمعية والمعلمي وحي الحر^(٢٣).

ثانياً - خدمات المدينة :

ويوجد في المدينة العديد من المؤسسات الحكومية التي تقدم خدماتها بشكل مستمر ويمكننا ان نوجز بعض الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات، ومنها ما يلي:

١- الخدمات التعليمية :

يشير الجدول رقم (١) الى ان عدد التلاميذ والطلاب والدارسين في المؤسسات التعليمية المختلفة في منطقة الدراسة خلال هذه المرحلة بلغ (٨٤٣٦٠) تلميذ وتلميذة، اذ شغلوا (١٨٧٢) شعبة دراسية في حين بلغ عدد المعلمين والمدرسين الذين اشرفوا على عملية التعليم والتدريس (٣٣٨٠) معلم ومدرس، بينما



بلغ عدد العاملين في المؤسسات (١٠٧٠) عامل مارسوا اعمالهم في (١٣٢) مؤسسة تعليمية، وفيما يلي عرض مفصل للمؤسسات التعليمية السائدة في منطقة الدراسة خلال المرحلة المعاصرة:

١- مؤسسات رياض الأطفال :

يشير الجدول رقم (١) الى ان عدد التلاميذ بلغ خلال هذه المرحلة (٣١٨٧) تلميذ وتلميذة شغلوا (٦٤) شعبة دراسية وقد اشرف على تعليمهم (١٥٠) معلما ومعلمة أما عدد الإداريين فقد بلغ (٩٠) اداري مارسوا اعمالهم في (١٦) مؤسسة تعليمية أما عدد م.خدمة بلغ عددهم (٩٨) مارسوا اعمالهم في المؤسسات التعليمية.

٢- مؤسسة التعليم الابتدائي :

تعد مؤسسة التعليم الابتدائي القاعدة الاساسية للبناء فلا يمكن ان يكون هناك اي بناء صحيح بدون قاعدة صلبة يرتكز عليها ذلك البناء وكذلك الفرد فان اهم مرحلة ومستوى تعليمي لة هي مرحلة التعليم الابتدائي.

يتضح من الجدول رقم (١) ان عدد التلاميذ من الذكور والإناث (١٠٤٧٣٧) وقد شغلوا (٢٨٦٣) شعبة دراسية وقد أشرف على تعليمهم (٤٧٧٣) معلم ومعلمة أما عدد الإداريين (٥٤٧) مارسوا اعمالهم في (٢٢٩) مؤسسة تعليمية اما عدد موظفي الخدمة بلغ (٥٥٠) مارسوا اعمالهم في المؤسسات التعليمية.

٣- مؤسسة التعليم للمراحل الثانوية:

وهي مرحلة مكملة لمرحلة التعليم الابتدائي تكون بعد مرحلة الابتدائي وتسبق التعليم العالي بين الاعمار من (١٣ - ١٨) سنة ويهدف التعليم الثانوي الى تحقيق الاكتفاء العلمي والمهني للطلبة في حياتهم العملية المنتجة او لمتابعة دراستهم العالية في الجامعات كما يتيح التعليم، الثانوي الفرصة لاكتشاف قابلياتهم وميولهم وتتميتها للحصول على مزيد من التخصص في ميادين المعرفة العلمية وتطبيقها.



يتضح من الجدول رقم (١) عدد الطلاب من الذكور والاناث (٨٤٣٦٠) طالبا شغلوا (١٨٧٢) شعبة دراسية وقد اشرف على تعليمهم (٣٣٨٠) مدرسا ومدرسة أما عدد الاداريين (٥٢٣) مارسوا اعمالهم في (١٣٢) مؤسسة تعليمية اما عدد م .الخدمة بلغ (٥٧٨) مارسوا اعمالهم في المؤسسات التعليمية^(٢٤).

جدول رقم (٥)

المؤسسات التعليمية بحسب اصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة كربلاء المقدسة

المرحلة الدراسية	عدد المدارس	عدد التلاميذ والطلبة	عدد الهيئات التدريسية	عدد الاداريين	عدد م.خدمة	عدد الشعب الدراسية
رياض الاطفال	١٦	٣١٨٧	١٥٠	٩٠	٩٨	٦٤
الابتدائية	٢٢٩	١٠٤٧٧٣	٤٧٧٣	٥٤٧	٥٥٠	٢٨٦٣
الثانوية	١٣٢	٨٤٣٦٠	٣٣٨٠	٥٢٣	٥٧٨	١٨٢٧
المجموع	٣٧٧	١٩٢٣٢٠	٨٣٠٣	١١٦٠	١٢٢٦	٤٧٥٤

٢- الخدمات الصحية :

تعد الخدمات الصحية من الضروريات الأساسية لأي مجتمع، لأنها تعكس التطور الذي وصل إليه المجتمع وتعتبر مدينة كربلاء من المدن التي تشهد تزايداً مستمراً في حجم سكانها مما يتطلب دعماً كمياً ونوعياً لهذا القطاع وفيما يلي ومن أهم المؤسسات الصحية الموجودة في المدينة يوجد عدد من المستشفيات الحكومية والاهلية بلغ عددهم الى ١٣ مستشفى ويوجد كذلك عدد من المراكز الصحية بلغ عددها ١١٠ مركز صحي.

تعد الخدمات الصحية والعلاج الجسدي والنفسي ومكافحة الأمراض والأوبئة والتأكد من صحة السكان معياراً أساسياً ذا أهمية في حياة المدينة ومنطقتها ويأتي دور الرعاية الصحية بمستوياتها المختلفة لتعطي



تأثيرات شخصية على حياة الفرد والمجتمع، وتلعب دوراً بارزاً في جعل الأفراد قادرين على أن يكونوا في حالة منتجة، كما تكفل لهم في مرحلة الطفولة والشباب والعمر أو الشيخوخة حالة من الاستقرار النفسي والصحي وجعل حياتهم ذات قيمة كبيرة^(٢٥).

تعرف الصحة بأنها (حالة من السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد القضاء على المرض أو العجز)^(٢٦).

إن تطور مفهوم الصحة وتطور خدماتها المختلفة في أي دولة يعكس مستوى تطورها، ومدى سيطرتها على الأوبئة الفتاكة، وانتشار مفهوم الصحة العامة بين سكانها، مما ينعكس إيجاباً على مجتمعها التقدم الاقتصادي والثقافي لذلك فإن دراسة واقع الخدمات الصحية في مدينة كربلاء المقدسة ومدى ملاءمة وتوازن توزيعها الجغرافي في مختلف أنحاء المدينة ضرورة مهمة، مع توضيح مدى تناسب هذا التوزيع واحتياجات السكان لهذه الخدمات واحتلت الخدمات الصحية مساحة من المدينة تبلغ (١٢٣,٢٨٠ متراً مربعاً)، وهي تشكل (٩.٣%) من حجم الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء و(٠.٥%) من المساحة الإجمالية للمدينة .

خاصة أصبح هناك تغير في مدينة كربلاء المقدسة خاصة في الجانب الصحي من خلال قيام العتبات بتقديم المساعدات للأشخاص المستحقين وتسهيل معاملاتهم وتخفيض أجور العمليات لهم بذلك بدأت العتبات المقدسة تحقق نتائج مهمة وتتفرد بها المؤسسات التابعة لها وذلك جراء الاستثمار الجيد في جودة الخدمة الطبية وعمليات البحث التطوير، فضلاً عن مشاركة المريض وذويه في القرار الصحي والعلاجي.



الخاتمة:

في نهاية هذا الاستعراض المفصل لكافة الجوانب البيئية والاجتماعية لمدينة كربلاء ولمجتمع مدينة كربلاء، أصبحت الصورة واضحة لدى القراء والباحثون عن المعرفة عن طبيعة العلاقة بين البيئة والتغيرات الاجتماعية لمجتمع مدينة كربلاء. وطبيعة التأثيرات البيئية التي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في علمية التغير الاجتماعي الحاصل في مجتمع المدينة بعد عام ٢٠٠٣^{١١١}.

الهوامش:

- ١- شاكراً مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ط١، اصدار جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١، ص٢٩٠.
- ٢- علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، دار التربية، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٣.
- ٣- فوزي رضوان العربي، نظام الحياة في المجتمع البدوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص٧٩.
- ٤- قيس النوري، محاضرات في مادة الاثنوغرافيا المقارنة، القيت على طلبة الماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٥- عبد الله صالح علي، التغير الاجتماعي في مركز قضاء الحويجة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص١٥.
- ٦- علاء الدين البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، نظرية ريدفيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقاتها في دراسة انثروبولوجية اجتماعية لوحدة شتاتة في بادية العراق، ط١، مؤسسة الاعلمي بيروت، دار التربية بغداد، ١٩٧٥، ص٩٩.
- ٧- سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣.
- ٨- حسن، نجاة علي، الصناعات الغذائية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص٣٨.
- ٩- وسيم عبد الواحد رضا، التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصادياً في محافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة القادسية كلية الاداب، ٢٠١٣.



- ١٠- منير محمد مكي، الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الاقليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ٢٠٠٦، ص٨٦.
- ١١- عذراء طارق البياتي، محافظة كربلاء (دراسة تطبيقية في الخرائط الاقليمية)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٤٤.
- ١٢- المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، للسنوات (٢٠١٠-٢٠٢٣).
- ١٣- المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، (٢٠١٠-٢٠٢٣).
- ١٤- جمهورية العراق، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، (٢٠١٠-٢٠٢٣).
- ١٥- جمهورية العراق، المصدر السابق، ص٢٨.
- ١٦- وسيم عبد الواحد، المصدر السابق، ص٢٩.
- ١٧- منير محمد مكي، الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الاقليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ٢٠٠٦، ص٨٦.
- ١٨- وسيم عبد الواحد، مصدر سابق، ص٣٠.
- ١٩- عذراء طارق البياتي، محافظة كربلاء (دراسة تطبيقية في الخرائط الاقليمية)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٤٤.
- ٢٠- فوزي سعيد الجديبة، واقع ومستقبل السياحة، الموقع الالكتروني
<http://site.iugaza.edu.ps/fgadba/files/2010/02/geo2.doc>
- ٢١- نوفل عبد الرضا علوان، مدينة كربلاء المقدسة وامكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها دراسة ميدانية، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد (٢٦)، ٢٠٠٧، pdf.
- ٢٢- الدور التراثية الكربلائية تاريخ وعمارة، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، شبكة المعارف للتراث الاسلامي، ٢٠١٨.
- ٢٣- جبار عبد الرزاق رجب، الايام الاخيرة من حكم الخلفاء، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١٠، ص٤٥.
- ٢٤- حصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع بعض سكان المدينة.



- ٢٥- صبري فارس الهيتي :جغرافية المدن ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٠، ص١٣٠.
- ٢٦- جبار عبد الرزاق رجب ،الايام الاخيرة من حكم الخلفاء ، مطبعة الزوراء ،كربلاء ،٢٠١٠، ص٤٥.
- ٢٧- المصدر :مديرية تربية كربلاء المقدسة / قسم التخطيط التربوي /قسم الاحصاء بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- ٢٨-سعدى محمد صالح السعدى ، التخطيط الإقليمي (نظرية توجيه وتطبيق) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٩٧ .
- 29- E. Meyer and P. Sainsbury , promoting Health in the Human Enviroment (Genera who) 1975 . P. 58.

المراجع:

المراجع العربية :

- ١- جمهورية العراق ،الهيئة العامة للأنواء الجوية ،قسم المناخ ،بيانات غير منشورة ،للسنوات (٢٠٢٣-٢٠١٠).
- ٢- شاكر مصطفى سليم ،قاموس الانثروبولوجيا ،ط١ ،اصدار جامعة الكويت ، الكويت،١٩٨١.
- ٣- علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي ،دار التربية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٤- فوزي رضوان العربي ،نظام الحيازة في المجتمع البدوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، ١٩٩٨.
- ٥- قيس النوري ،محاضرات في مادة الاثنوغرافيا المقارنة ،القيت على طلبة الماجستير ،كلية الاداب ،جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٦- عبد الله صالح علي ،التغير الاجتماعي في مركز قضاء الحويجة ،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد كلية الاداب ،٢٠٠٦.
- ٧- علاء الدين البياتي ،علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق ، نظرية ريدفيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقاتها في دراسة انثروبولوجية اجتماعية لواحة شثاة في بادية العراق ،ط١ ،مؤسسة الاعلامي بيروت ،دار التربية بغداد ،١٩٧٥.
- ٨- سلمان هادي الطعمة،كربلاء في الذاكرة ،مطبعة العاني ،بغداد، ١٩٨٨.
- ٩- حسن ،نجا علي ،الصناعات الغذائية في محافظة كربلاء ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٢.



- ١٠- وسيم عبد الواحد رضا ،التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة كربلاء المقدسة ،رسالة ماجستير ،جامعة القادسية كلية الاداب ،٢٠١٣.
- ١١- منير محمد مكي ،الخصائص الجغرافية في منطقة الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الاقليمي ،رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ٢٠٠٦.
- ١٢- عذراء طارق البياتي ،محافظة كربلاء (دراسة تطبيقية في الخرائط الاقليمية)،رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠٠٩.
- ١٣- نوفل عبد الرضا علوان ،مدينة كربلاء المقدسة وامكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها دراسة ميدانية ،مجلة الادارة والاقتصاد ،العدد (٢٦)، ٢٠٠٧، pdf.
- ١٤- الدور التراثية الكربلائية تاريخ وعماة، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، شبكة المعارف للتراث الاسلامي، ٢٠١٨.
- ١٥- جبار عبد الرزاق رجب ،الايام الاخيرة من حكم الخلفاء ، مطبعة الزوراء ،كربلاء ،٢٠١٠.
- ١٦- حصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع بعض سكان المدينة.
- ١٧- صبري فارس الهيبي :جغرافية المدن ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٠.
- ١٨- جبار عبد الرزاق رجب ،الايام الاخيرة من حكم الخلفاء ، مطبعة الزوراء ،كربلاء ،٢٠١٠.
- ١٩- المصدر :مديرية تربية كربلاء المقدسة / قسم التخطيط التربوي /قسم الاحصاء بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- ٢٠- سعدي محمد صالح السعدي ، التخطيط الإقليمي (نظرية توجيه وتطبيق) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

المواقع الالكترونية :

١- فوزي سعيد الجدة ،واقع ومستقبل السياحة ،الموقع الالكتروني

<http://site.iugaza.edu.ps/fgadba/files/2010/02/geo2.doc>

